إشراف / فاطمة رشاد

(تشكيل صورة الموت في شعر أمل دنقل) عن هيئة الكتاب

■ القاهرة/ متابعات:

صدر حديثًا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، كتاب الناقد الدكتور جمال محمد عطا (تشكيل صورة الموت في شعر أمل دنقل) في 377 صفحة من القطع الوسط، والكتاب هو إضافة حقيقية لمكتبة الدراسات النقدية والمنشغلين على الحقل الجمالي، وأيضًا استكمال للجوانب الفنية في شعر أمل دنقل، من خلال تتبع ورصد لظاهرة الموت في شعره بكافة تنويعاته؛ الموت الطبيعي / الكوني والموت الأيديولوجي. وقد رأى الناقد أن العدمية التي سيطرت على شعر أمل دنقل مبعثها الركام الثقافي الذي نهل منه أمل خاصة تلك الفلسفات الوجودية النيتشوية، فكان الموت بالنسبة للشاعر بمثابة الحياة والتحديق فيها. علاوة إلى عدم انفصال الشاعر عن واقعه المحيط، وما أحدثه من خلل في المفاهيم بسبب الهزائم المتوالية، وسقوط الشعارات الزائفة وتقويض الأحلام. فقد كشف الشعور العدمي الذي بدأ منه أمل دنقل عن الجانب الآخر للحياة المناقضة ليجعل منه همزة الوصل في معاودة الاتصال بمصادر الحياة المظلمة.

جاء الكتاب في ثلاثة فصول، كان كل فصل بمثابة قراءة واعية لتراث أمل الشعري وربطه بمنتجه الثقافي الذي كان عاملا مهمًا في إكساب شعر أمل هذا الزخم الشعري، وجمال التشكيل، فجاء الفصل الأول بعنوان: مصادر تشكيل الموت في شعر أمل دنقل، وناقش فيه روافد شعر أمل ومصادره المتنوعة ما بين ميثولوجيا فرعونية وبابلية ويونانية وعربية، وفلسفات غربية، وأدب شعبي، أما الفصل الثاني، فكان بمثابة وقوف حقيقي على (أنماط الموت وآليات مقاومته في شعر أمل دنقل) وفيه كشف الناقد عن تعدد أنماط الموت وفي المقابل أظهر الآليات التي استخدمها أمل لمقاومته، كما تجلت بصورة واضحة في ديوانه الأخير (أوراق الغرفة 8) أما الفصل الأخير، فكان بمثابة اختبار للأدوات الفنية التي أسهمت فى إبراز صورة الموت جماليًا، ومنه انتهى إلى أن الأشكال الفنية من (المجاز / الإيقاع / الشكل الطباعي / اللغة) جاءت متوائمة مع القضايا الفكرية التي طرحها شعر أمل. وختم الناقد دراسته ببلوجرافيا تناول فيها أهم الأعمال التي تحدثت عن أمل، وفيها تجاوز الباحث ما أعدَّ سابقًا وخاصة التي كتبتها زوجة الشاعر عبلة الرويني.

الجدير بالذكر أن الدراسة هي أطروحة الماجستير التي ناقشها الباحث في كلية الآداب جامعة القاهرة (2003) تحت إشراف الأستاذ الدكتور سيد البحراوي والأستاذ الدكتور محمود رجب. وقد حصلت على جائزة عبد المحسن طه بدر التي تمنحها كلية الآداب لأفضل دراسة نقدية في الأدب الحديث.

قراءة نقدية

في قصيدة الشاعر اليمني أحمد عبدالنبي (القرمطي أمام مرآة أيامه)

نادرة تلك الكتابات التي تتناول الشعر اليمني بالدراسة والبحث والتحليل والتقييم، وفقيرة بشكل يثير الأسى؛ المكتبة الأدبية باللغة العربية، المترجم والمؤلف. ومع أن هناك على مستوى بلادنا حالياً مئات الشعراء من يكتبون القصيدة العمودية والقصيدة الحديثة، ومع ذلك نجد كتاب النقد لا يزيد عددهم عن أصابع الكف اليد الواحدة.

هناك أسباب عديدة لعزوف النقاد عن الترجمة أو التأليف، أهمها عدم اهتمام دور النشر الحكومية والأهلية بنشر كتاب جاد عن النقد الأدبي وقد يعود ذلك إلى عزوف القراء أيضاً عن قراءة مثل هذه الكتب الجادة واهتمامهم بما هو مثير وهزيل في عالم الشعر والأدب.

ومع هذا نجد بعض النقاد والكتاب والشعراء يسعون إلى الكتابة الجادة وتقديم القصيدة في أرقى صورة.

› د. زينب حزام

قصيدة (القرمطي أمام مرآة أيامه)

هناك قصائد لا نملك عند مطالعتها بعد الأحداث الساخنة التي مر بها الوطن العربي بشكل عام وبلادنا بشكل خاص من أحداث الربيع العربي وتغيير النظام السياسي والأزمة الاقتصادية والبحث عن التغيير إلى المستوى الأفضل سياسياً واقتصادياً إلا أن نتصور التغييرات التي حدثت لمعناها الذي يمكن أن نستشفه قبل ذلك، لأن الأحداث حولت المجازات الرامزة إلى حقائق ماثلة للعيان، فها هو مثلاً الشاعر اليمني أحمد عبد النبي يقول في قصيدته «القرمطي أمام مرآة أيامه»:

«1» إلى كل القرامطة
«تفسير لسقوط الدولة القرمطية ومعالجة لنفسية ثائرة تريد بناء دولة قرمطية لن تسقط».

«2»
القرمطي
يلمح شقوق عينيه
يرى مراكب...
زنابق في العروق
يشهد تدحرج رأسه المطرز بالنشيد
ويرى...
يرى...
يرى...
يرمي عباءته
يقلب الأيام بحثاً عن دوي أصابع
الشهداء..
القرمطي قلق!
ينام على مشارف الصيحات
كان المسدس في يديه
وقلبه في الحرب
لا..
لا.. يرجو المساومة
والذمم المشتراة
الحرب غابة أحشائه
وسهوب ضوئه

«3»
حمدان...
كيف تنام على قصب التاريخ
بغبار أغانيك ترفع خرفة الدولة
والرحلة أكثر صمتا في أيامك
«وهذي الحمم المقذوفة من أحشاء تتقاسمها
أحشاء»
فمن أنت بين الوجود؟؟

«4»
للدم إيقاع يكف القرمطي
الدم يرسل في خلاياه شراع الرحلة الأولى
ألم تلسع معاولنا الريح؟؟
هو الرهان إذا؟؟
هي فجوة تقضي إلى القلق الأصيل
تضع القطيفة والصنوبر كي تحدد قامه الصارى
وتفك وجه القرمطي
وازرار الرياح

«5»
ورحلت
ألوي ميلاد الكواكب
على مشارف حزنه الوثني
ألح وجه عامة
تحمل هم القرمطي على سنام عروقها
اكتظت الأشلاء فوق دمائها
والأرض قرب دمائها تنام
والأفق والسفن القديمة
والقرمطي موغل بقطرة الصمت
يرتمي خلف مدار الأرض
يرشح ظلاً أسود
ويغفو فوق كبريت الكلام
آه يا حمدان
ما أقسى النهاية.
أنت لا تراها خلف أمانيك
ترابا غاضباً
وتلك المراكب لن تصل
تلك المرافئ لم تكن
تلك الموانئ لن تجمعها القيرات
ولن يدل عليك أحد
ألق محيطك والخليج
في معطف الأنقاض خبئ ما تجود
به الفصول
وامش سريعاً من هشمك
امش إلى شرايين البشر
نسغ الحروب تشب في شريانه
فينتفض الغضب
دوامة تلوي الغبار

«6»
للقمح إيقاع يعمر القرمطي
والقرمطي معادلة الصهيل بلا وثوب
وريده الملصقات (العلم) النشيد
والقرمطي طين
ظل يابس فوق المحيط
سيف الخليج من غمام
القرمطي تراب ينزف الكلمات
من يشتريه
هو طين مأربي
« واله قمري»
هو يوم بابلي
ومنارات دمشقية
هو تخل يحصد الأفق
وظل العراق
هو بعض فوق دجلة
هو كل الموبقات
هيا اشتروه بارتطام
هيا ارجعوه إلى الشظايا
أو افرشوه على الأقاليم

«7»
بيروت إيقاع بصوت القرمطي
ما عادت الأرقام تمنحه إشارة يديها
بيروت حلم ثابت لا يلتوي
والقرمطي أنقاض زغردة العشيرة
لا مشروع برح
لا معادلة الدخول إلى تجاعيد نخلة
وانسحاب من فؤاد
القرمطي مدينة هربت إلى أشلائها
هو النفير
هو الطقوس المستمرة
وسائح ينام على فخه دبابة عاهرة
القرمطي..
هو طلقة الحسم
أو ...
حمدان
هل ينتهي هذا الصباح بسهوب
ضوئك
أو على درجات يأسك
حمدان إيقاع بلقب القرمطي
والقرمطي منارة الشهداء

كتبها الشاعر أحمد عبد النبي في25 – 2 – 1993م.

ومع أن الشفافية الرمز بالمرآة محاكمة النفس وأسوارها إلى قصور السلطة المتهالكة تبدو لنا الآن بديهية وحكيمة فإن مقابلات عناصر الصورة الكلية من جموع الفقراء وأشكال القراصنة ، كل ذلك يكتسب بعد وقائع الانتقام وحالات النهب والسلب إثر سقوط السلطة معادلات مجسدة تنتقل بدلالات القصيدة من ثورة ميثافيزيقية تقلب مفاهيم الخير والشر إلى إشارات بليغة لما حدث، بالفعل باليمن والوطن العربي من منظور الشاعر أحمد عبد النبي .

لقد اعتمد الشاعر على تقنية المفارقات المريرة في توليد الصور الشعرية يمثل تروح أبناء هذا الجيل العربي المطحون بالحروب الأهلية وبحثهم عن الأمل البازغ في هجعة المدافع كأنها في قيلولة وبين الدمار الشامل الذي يعقبها .

وعندما يبنون ناطحات سحاب تتفرس قمتها في قلب السراب الذي يلف حياتهم.

ونجد خطاب الشعر في هذه القصيدة صادق يعرف الشاعر أحمد عبد النبي كيف يزرع رموز المستقبل بطلاقة فهو يصطحب معه حمامة السلام التي لابد أن يعترف له العالم بحقه فيها وهي تحمل في منقارها قرنفلة بيضاء ، هي زهرة اليمني والوطن العربي الغد المشرق في وجدان الشاعر الإنسان وهو يسعى كي يتحرر.

نص

› علي محمد يحيى

وردة ومتون ثلاثة

(1)
يا وردة
يا الهة الورد
لو تعلمين
كم أصابني من
سحرك وسباني
واعتراني الوجد
بعد ان تهت في وجهي سنين
حتى تعبت ....
وحين تعبت
جاءني غيثك
فرواني حتى ثملت
وكنت قد سئمت المسير
بدرب الضياع
وولت كل الأماني

(2)
انت يا وردة الفردوس
يا قيثارة عزفت لحن أوجاعي
يا سفينة النجاة

هأنا استجيب إليك
وأجيئك من غربتي القاسية
أجيئك
أبحث بين يديك
عن طفولتي
وأيامي العاتية
واركع في اعتاب هواك
وأصغي إلى مزاهرك الشادية

هيا احضنيني
في مدى مقلتيك
وامنحيني بلسماً من شفتيك
وقد حركت في داخلي
رماد السنين
ومتوناً فيها كل جمر الوفاء

(3)
لما وددت الكتابة عنك
أرد الجميل
حاولت ....
حتى فقدت إتزاني
ومفاتيح نفسي ..

أردت الكتابة
عن ظهرك
وعن عطرك
وعن حبك للحياة
عن لون عينيك
وعن شفتيك
وعن وجهك المنتمي للطفولة
وعن شعرك الفاحم الأسود

حاولت رسمك
فلم استطع
غير رسم الورود
وكل الورود
في مبسمك

همس حائر

› فاطمة رشاد

في تفاصيلك التي أدركها ... إنك الشيء
الذي يجتاح قلبي اجتياحاً ..
أنت ثورتي التي لاتنتهي.

فلاشات ثقافية

(نهاية الجماعة من البنا إلى بديع) يعيد قراءة التاريخ المسكوت عنه

■ القاهرة/ متابعات:

صدر حديثًا عن دار (اكتب) كتاب (نهاية الجماعة من البنا إلى بديع) للدكتور يوسف المصري، وتصميم الغلاف لمحمد كامل.

وجاء في أجواء الكتاب، لم يثر شخص جدلًا حوله، مثلما أثار حسن البنا مُؤسس جماعة (الإخوان) ، ولم تثر جماعة أو حركة أو حزب في مصر والعالم العربي، بل والعالم الخارجي جدلًا مثل الذي أثارته جماعة (الإخوان) ، على مدى أكثر من 80 عاما، ومازالت تثيره.

ورغم ما تقوم به الجماعة الآن من ترويج لنفسها ولأفكارها، وتجميل صورتها عبر وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، التي صارت في حوزتها، إلا أن محمود خليل الباحث في التاريخ تتبع تاريخ البنا وتاريخ الجماعة فلا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وذلك عبر دراسات عديدة، طوال عهود وسنوات طويلة مضت، ليكشف في دراسته عن الوجه الآخر للبنا وجماعته، تحت عنوان (البنا والإخوان تاريخ أسود مسكوت عنه).

وقد يكون هذا التاريخ الأسود معروفًا لدى البعض، غير أن كثيرين يجهلونه، ويحاول (الإخوان) طمسه ومهاجمة كل من يفتح ذاكرة التاريخ ليخرج منها تاريخهم الأسود، لذلك صار تاريخًا مسكوتًا عنه، بفعل الإرهاب الذي يمارسه (الإخوان) محاولين بشتى الطرق طمس تاريخهم الإرهابي الممتد على مدى 80 عامًا.

ويقول الكاتب إن الكتاب يعيد قراءة هذا التاريخ المسكوت عنه، حتى يعلم الجميع خصوصًا الشباب ممن لم يعاصروا بدايات (الإخوان) ، ولم يطلعوا على تاريخهم الملطخ بالدم، أو خدعوا بالشعارات الدينيَّة البراقة

من هم (الإخوان) ، ومن هى جماعة (الإخوان) . هل كان وصول (الإخوان) إلى حُكم مصر عشوائيًا؟ هل كان وصولهم إلى مجلسي الشعب والشورى عشوائيًا؟ هل كانت أحداث 25 يناير 2011 أحداثًا عشوائيَّة؟ هل كانت ثورة يناير 2011 من صُنع (الإخوان) ، أم كانت أحداثًا عفويَّة قام بها الشعب؟ هل تقوم جماعة (الإخوان) المسلمين بتسليم مصر كجائزة إلى الأمريكيين والصهاينة، مُقابل ما قدموه (للإخوان) من مساندة وتدريبات وتمويلات للتخلص من حكم مبارك؟ هل جماعة (الإخوان) تنظيم ماسوني؟ أسئلة كثيرة تدور في ذهن كل مصري، بل وكل عربي يخشى على مصير بلده ومستقبل أولاده، خصوصًا وإن (الإخوان) لم يتأخروا في إظهار نواياهم وسعيهم لالتهام مصر، وهضم كافة المؤسسات التي يمكن أن تحول بينهم وبين بلوغ هذا الهدف، بما في ذلك الإعلام والقضاء القوات المسلحة، وذلك كمرحلة أولى، يعقبها الوثوب على الحكم في باقي الدول العربية.

للإجابة عن هذه الأسئلة، علينا العودة بالذاكرة والتاريخ إلى عقود سابقة، وليكن العقد الثاني من القرن العشرين، حتى نستطيع الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها... كما نسرد بدايات انهيار جماعة (الإخوان) ؛ المسلمين،من داخلها أولا ثم مع قدوم ثورة 30 من يونيو.

العيد الـ (46) للاستقلال
الـ (30) من نوفمبر

يتألق اليمن الجديد بانتصار الحكمة اليمانية